جامعة محمد خيضر- بسكرة.
كلية العلوم الأنسانية و الإجتماعية.
شعبة: التاريخ.
مقياس: أروبا و الوحدة العربية1919-1945.
محاضرة : العلاقات المستقبلية الأروبية – العربية.
إعداد أستاذة المقياس: د. بكرادة جازية.

حاولت الدول الكبرى – التي كانت تسيطر على الوطن العربي(فرنسا و بريطانيا)- قبيل الحرب العالمية الثانية و بعدها إعادة ترتيب البيت العربي بما يخدم مصالحها الإقتصادية و الإستراتيجية، خاصة و أن الساحة الدولية قد طرأت عليها تغيرات ، تمثلت في ظهور قوتين عظيمتين و هما الو.م.أ و الإتحاد السوفياتي، اللذان بدأتا تنافسان التواجد البريطاني و الفرنسي في البلاد العربية، كما حمل الإتحاد السوفياتي على عاتقه تشجيع و تدعيم حركات التحرر في الوطن العربي ضد التواجد الاستعماري البريطاني و الفرنسي، كوسيلة لكسب نفوذ لكتلتها الشرقية ضد خصومها في الكتلة الغربية(فرنسا، بريطانيا، الو.م.أ) في إيطار الحرب الباردة ،و هنا عُقدت عدة مؤتمرات و وُقعت عدة اتفاقيات بين هذه الدول لإقتسام ثروات الوطن العربي حتى لا تتأزم الأوضاع بينهم، و ينجر عنها حرب هم في غنى عنها،كما عملت كل من فرنسا و بريطانيا على رسم مستقبل العلاقات الأوروبية – العربية، معتمدين على أربع ركائز و هي:

1 - ترتيب الوطن العربي خدمة لمصالحها:

أبدت بريطانيا في عام 1945 رغبتها في التمسك بمواقعها التقليدية،التي جعلت منها الدولة الوحيدة التي تهيمن على شؤون الشرق الأوسط،و مع هذا حرصت على عدم اختفاء فرنسا،رغم هزيمة الألمان لها،و لكنها حاولت تقليص نفوذها في المشرق العربي.

تحملت بريطانيا لوحدها كل المسؤوليات المرتبطة بالشرق الأوسط،و خرجت من الحرب و مركزها لا يزال قويا،و قاومت محاولات السوفيات للحصول على مواطيء القدم في المنطقة،و عندما ضغطت روسيا عليها و على فرنسا، سعت الو. م.أ إلى إيجاد قوات عسكرية لها في الشرق الأوسط،و إلى قبول الإلتزامات والزعامات السياسية.و لإستمرار إستنزاف ثروات الوطن العربي و المحافظة على مصالحها فيه، بعدما تمنحها الإستقلال،عقدت كل من فرنسا و بريطانيا عدة إتفاقيات مع بلدانه.

كانت لبريطانيا نفوذ في المنطقة العربية،لأنها ارتبطت بالمعاهدات الثنائية بينها و بين العراق،مصر، الأردن،ضف إلى ذلك معاهدات الصداقة مع المملكة العربية السعودية و اليمن،و نفوذها في الخليج العربي.كما كان لها قواعد عسكرية في الجنوب العربي،تمكنها من التحكم في المدخلين اللذان يتمتعان بأهمية إستراتيجية عالية.بالإضافة إلى تمتعها بسمعة طيبة في سوريا و لبنان و ليبيا،بإعتبارها عاملا فعالا في ضمان إستقلال هذه البلدان عن السيطرة الأوروبية. و من هذا نلاحظ هذه الدول لم يكن لها استقلال في القرارات، و أنها كانت تابعة لبريطانيا.

كانت بريطانيا تتدخل في سياسة الدول العربية،و هذا من خلال تشكيل حكومات موالية لها،إسقاط حكومات أخرى إذا ما وقفت في وجهها و هددت مصالحها في الوطن العربي،و تظهر هذه الاستراتيجية جليا في العراق،بحيث قامت بريطانيا على إسقاط عدة حكومات عراقية،كونها لم ترض بربط بلادها بعجلة الإقتصاد البريطاني،إلى أن جاءت وزارة "صالح جبر" في29-03-1947،و التي عقدت معاهدة بورتسموث مع بريطانيا في15-01-1948،القاضية بالتبعية لهذه الأخيرة في المجال العسكري،و في الواقع أن هذه معاهدة حوّلت العراق إلى مستعمرة بريطانية في ثوب جديد.

طبقت بريطانيا نفس السياسة مع سوريا ،بحيث كانت تتدخل في شؤونها السياسية ،إذا ما أحست بالخطر على مصالحها فيها،و هذا ما فعلته مع "سعد الله الجابري" الذي أقالته من الوزارة بعدما إعترض على التدخل البريطاني في اقتصاديات البلاد،و تطور الخلاف بينه و بين البريطانيين في أواخر سنة1946،حول إنشاء بنك يشترك في رأسماله أحد البنوك الإنجليزية بنسبة الثلث،و عرقلة إنشاء شركة تجارية سورية-بريطانية لتصريف المحاصيل السورية في الخارج،و إستراد البضائع البريطانية إلى سوريا.

قبل جلاء القوات البريطانية عن سوريا،حاولت بريطانيا نشر نفوذها بشكل واسع داخل سوريا،و لاسيما في أوساط العشائر،و ساعدها في ذلك الضباط البريطانيون،الذين وقفوا إلى جانب الشعب السوري أثناء العدوان الفرنسي. استغلت بريطانيا قضية مقتل الشيخ طراد الملحم(نائب عشيرة الحسنةفي البرلمان السوري)،لتقوم بمساومة الحكومة السورية و إرغامها على التعاقد مع شركة إنجليزية،على أن تقوم هذه الشركة بدراسات واسعة المدى،لبحث وسائل تنمية ثروة البلاد،و قد وافق مجلس الوزراء السوري على هذا التعاقدفي1946/03/03،و هذا بعد تهديد بريطانيا الحكومة السورية بتأييد مشروع سوريا الكبرى،و تنفيذه على أرض الواقع،عن طريق تهييج العشائر التي ثارت أصلا من أجل تحقيقه.

استمر البريطانيون في إنشاء شركات مختلطة من السوريين و ضباط الجيش البريطاني الباقين في سوريا، و كان من بين هذه الشركات :شركة لتوريد الفنيين،و توريد لوازم المصالح الحكومية،فضلا عن شركات صناعية و تجارية أخرى، و كان الهدف البريطانيين من وراء كل هذا،هو السيطرة على الإقتصاد السوري،و تكوين صنف من السوريين يربط مصلحته الإقتصادية مع بريطانيا فيرتبط معها سياسيا.

إتبعت بريطانيا وسيلة أخرى للسيطرة على المنطقة العربية،إذ قامت بفتح مكتب للمخابرات في منطقة "جونية" بلبنان،مهمته إثارة المتاعب للحكومة السورية،من أجل إيجاد المتعاونين معه،و خاصة من أبناء العشائر السورية في منطقة الجزيرة،و قد أتاح هذا المكتب المتعاونين معه حرية التحرك في الأراضي الأردنية و العراقية و السورية،هذا ما يعني أن بريطانيا استعملت هؤلاء البدو لضرب أي حكومة و لخدمة مصالحها الإقتصادية.

لم تمنح بريطانيا للأردن استقلالها الكامل،إذ استمرت في هيمنتها على شؤون الأردن الخارجية و الداخلية أيضا. و حاولت خداع الشعب الليبي،و ذلك بإقامة إمارة سنوسية-على غرار إمارة شرق الأردن- تسير في فلكها-إلا أن الليبيين أصروا على مطالبتهم بالإستقلال،أسوة بالحبشة التي منحتها دول الحلفاء الإستقلال،مع أنها كانت تابعة للإستعمار الإيطالي.

عملت فرنسا على ربط مستعمراتها بها إما أقتصاديا أو عسكريا أو حتى ثقافيا د،بعدما تمنحها الاستقلال،فمثلا إرتبطت مع دول المغرب العربي بعلاقات إقتصادية لنهب ثرواتها الطبيعية،و خير مثال على ذلك اتفاقية ايفيان،التي ربطت الإقتصاد الجزائري بالإقتصاد الفرنسي بنسبة 80%،كما أعطت الإستقلال السياسي فقط لكل من تونس و المغرب الأقصى،و ارتبطت مع هذه الأخيرة بعلاقات تجارية و إقتصادية،أما موريتانيا فقد منحتها فرنسا الإستقلال في إطار الجامعة الفرنسية عام 1960.

لم ترض سوريا بالإرتباط بمعاهدات إقتصادية مع فرنسا،بعد استقلالها،و لهذا عملت هذه الأخيرة على الحفاظ على نفوذها الثقافي في هذه المرحلة،و تمثل ذلك من خلال ارتياحها لإجراءات الرئيس الشيشكلي،القاضية بتعطيل المؤسسات البريطانية و الأمريكية الثقافية غير التابعة للمفوضيات،و كانت تهدف من وراء ذلك إلى أن لا يكون لأي دولة نفوذ ثقافي في سوريا أقوى من نفوذها. و حتى تضمن احتلال عقول الشعب السوري لضمان ولائه لها. كما إتبعت فرنسا استراتيجية أخرى للسيطرة على سوريا،و المتمثلة في الضباط الجيش السوري الذين كوّنتهم على أن يكون ولائهم لها،و ليس للوطن سوريا، فكان 90% منهم ليس لديهم روح الوطنية.

2 - **منع الوحدة العربية:**

تركت بريطانيا و فرنسا بؤر توتر في المنطقة العربية،تعمل على تغذيته، من أجل التدخل في المنطقة وقتما تشاء،و حتى تضمن تشتت العرب و عدم إلتحامهم و وحدتهم، ففرنسا مثلا قامت بإعطاء القضية الأربعة السورية إلى لبنان كنوع من التفرقة، و كما فصلت لبنان عن سوريا، و منحتهم الإستقلال على أنهما دولتين منفصلتين.

تخوفت الدول الغربية من المشاريع الوحدوية التي كانت تنادي بها الشعوب العربية،ولهذا خلقت مشروعا وحدويا يخدم مصالحها،ألا و هو جامعة الدول العربية ، و قد عملت هذه الدول جاهدة للوقوف في وجه أية محاولة وحدوية تضعف دور هذه الجامعة،التي كان الهدف الأساسي من تأسيسها هو تهدئة الخواطر العربية،و أسلوبا خادعا ليثبت التجزئة خلف شعار من التضامن العربي.كما كانت بريطانيا دائما توجه جامعة الدول العربية لخدمة مصالحها،و إقصاء الزعامة المصرية التي تنامت.

و الجدير بالذكر أن بريطانيا قد وضعت ميثاق جامعة الدول العربية،على أساس إعتراف كل دولة باستقلال الأخرى، ضمن حدودها الراهنة،حتى لا تُقام أي وحدة بين هذه الدول، و بالفعل إستندت الحكومة اللبنانية على بند احترام استقلال الدول بحدودها،حتى لا توافق على مشروع سوريا الكبرى.

بعد الحرب العالميه الثانيه ظهرت القومية العربية بمفهومها الجديد،فشكلت قوة أساسية وفاعلة ومؤثرة في الحياة السياسية،و لهذا عملت كل من بريطانيا و فرنسا و حتى الو. م.أ على عرقلة كل مشروع وحدوي عربي،و ذلك بدفع هذه الدول إلى الإستقلال القطري معزولا عن الأقطار الأخرى،و يتجلى ذلك في منح بريطانيا لكل مصر و السودان الإستقلال،و خلق بؤرة توتر بين البلدين،و المتمثلة في مثلث حلايب،لضمان عدم قيام وحدة وادي النيل بينهما ،و ما يزال هذا الصراع قائما بينهما إلى غاية اليوم.

و لم يكن مثلث حلايب بؤرة التوتر الوحيدة في الوطن العربي التي خلقها الإستعمار،ففي المغرب مثلا-و بعد تعديل الدستور الذي أقر بأن نظام الحكم ملكي دستوري-سارع إلى إقتسام الصحراء الغربية مع موريتانيا،الأمر الذي خلق صراع بين سكان الصحراء،الذين أصبحوا يطالبون بالإستقلال،والمغرب مازال متمسكا بموقفه ، فأصبحت هذه القضية نقطة خلاف بينه و بين الجزائر(التي تساند استقلال الصحراء الغربية)،و عقبة التي وقفت أمام إنجاح الاتحاد المغاربي.

في جيبوتي و بعد مقاومة عنيفة للاستعمار الفرنسي،منحتهم الاستقلال عام 1977،شرط أن لا تتحد جيبوني مع الصومال،الذي دعم المقاومة و آزرها. و نفس الشيء قامت به بريطانيا، التي اشترطت على الكويت أن لا تتحد مع العراق بعد أن تمنحها الإستقلال.

سعت فرنسا جاهدة -بعد خروجها من المغرب العربي-إلى تغذية الخلافات بين الجزائر من جهة و جاراتها المغرب الأقصى و تونس على الحدود،و شجعتهما على مطالبة الجزائر بمناطق حدودية لتوسيع رقعتيهما الجغرافية،بضم المدن الجزائرية الحدودية التي تحتوي على البترول،و نتج عن هذه النزاعات،أهمها حرب الرمال التي كانت بين الجزائر و المغرب الأقصى.

و خطوة أولى لضرب الوحدة العربية عملت فرنسا خاصة، قبيل خروجها من سوريا على تنصيب رئيسا لها،يكون من أشد المعارضين للوحدة، و بالفعل نجح شكري القوتلي في رئاسيات الحكم في سوريا،و كان من أشد المعارضين لوحدة سوريا و العراق(مشروع الهاشميين بصفة عامة).

حاول الأمير عبد الله إعادة بعث مشروع سوريا الكبرى،و تنفيذه على أمر الواقع بشتى الطرق،و لكن مشروعه قوبل بالرفض،لأن المعارضة السورية و اللبنانية إعتبرته مشروع استعماري،و أنه و بمجرد ما تقبله سوف تبقى تابعة

لبريطانيا،بل و رفضه أيضا العراقيين و حتى سكان شرق الأردن،الذين قاموا بمظاهرات ،لأن هذا المشروع قد أعطى الحق للصهاينة في تأسيس كيانهم في فلسطين.

كانت بريطانيا تتلاعب فيما يخص الوحدة العربية،فمرة تساند مشروع سوريا الكبرى و مرة تخالفه،و هذا وفقا لمصالحها و مصالح الصهاينة.مشروع سوريا الكبرى يعتبر مشكلة وهمية كانت تثيرها بريطانيا،لتبعد العرب عن مشاكلهم الحقيقية، فهذا المشروع كان بدعم بريطاني صهيوني.

بعد وفاه الملك عبد الله الهاشمي،أثيرت مسالة التوحيد العراق والأردن على أن ينظم إليهما سوريا لاحقا،لكن البريطانيين كانوا يعارضون هذا الاتحاد،ولكنهم لا يصرحون بذلك علنا،إذ كانوا في كل مرة يضعون العوائق العربية سببا لرفضهم لمشروع الوحدة،وبعد سنة1952 أصبحت سياسة بريطانية مجردة كل التجرد من أي مشروع وحدوي.

عارضت الدول الكبرى مشروع وحدوي بين سوريا و العراق،و عملت كل ما في وسعها لإفشاله،فالأوساط البريطانيه أخذت تروج أن هناك فوارق بين الأوضاع في سوريا والعراق،لا بل قالت بوجود فوارق بين الشعب الواحد بين البلدين، العراقيون يتصفون بالجفاف والخشونه والتعنت،ولكنهم أكثر نشاطا وحزما من السوريين الذين هم أكثر ثقافة ودماثة.

و كمحاولة من بريطانيا للسيطرة على سوريا و العراق،عملت على خلق محور جديد في المنطقة يضم الأردن و العراق و تركيا،و جعل أراضي هذه الدول الثلاث منطقة نفوذ عسكري و سياسي،وكان هدفها من خلق هذا المحور الضغط على سوريا،و إظهار الجامعة الدول العربية بمظهر العاجز عن تمثيل الأماني القومية للشعب العربي في كل أقطاره،و شق المجموعة العربية إلى محاور متنازعة،و قد قامت بإجراءات عملية لتحقيق أهدافها،تمثلت في حملة شديدة شنتها الصحف التركية على سوريا،و الإيحاء بوجود حشود أردنية على حدود سوريا،إلا أن هذه المخططات باءت بالفشل بسبب عدم استطاعة الحكومة العراقية خلق رأي عام عراقي يقبل بمعاهدة جديدة مع بريطانيا، وقبل كذلك بالضغوط الموجهة ضد سوريا.

3-تثبيت الكيان الصهيوني:

إعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية و بريطانيا أن سوريا هي العقبة الوحيدة أمام قيام الكيان الصهيوني و استمراره، لأنها كانت تعتبر فلسطين جزء منها،ولهذا تخوفت بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية من بيع للأسلحة لسوريا، وهذا حتى لا تقوم بتزويد المقاومة الفلسطينية،و أمام تماطل هذه الدول في تزويدها بالسلاح، قامت سوريا بتهديد الولايات المتحدة الأمريكية بطلب شراء الأسلحة من فرنسا تشيكوسلوفاكيا،في حالة ما إذا رفضت طلبها.

هذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تتوخى الحذر في تعاملها مع سوريا،فهي لم تغلق الأبواب في وجه أي تعاون بينها و بين سوريا،و ذلك من خلال استعدادها لتزويدها بالأسلحة الضرورية و بحسب شروط تضعها الولايات المتحدة الأمريكية،وأمام هذا التماطل لجأت سوريا إلى طلب شراء الأسلحة من بريطانيا،إلا أن هذه الأخيره قامت بإبلاغ القائم بالأعمال الأمريكي في دمشق 16 سبتمبر1947 حول طلب السوري،فرد عليه بأن الولايات المتحدة الأمريكية تقترح أن تشتري سوريا السلاح من عند الولايات المتحدة الأمريكية أو بريطانيا،ولكن لا تحبب بيع بريطانيا السلاح لسوريا في الظروف الراهنة،و حتى و إن باعوا لها الأسلحة فتكون أسلحة بريطانية غير متطورة،و هذا حتى لا يتفوق التسليح العربي على تسليح الصهيوني.

سيطرت بريطانيا على الجيش في كل من الأردن،إذ و بموجب الملحق العسكري في المعاهدة التي نصت على مرابطة بعض القوات البريطانية في البلاد،و إلتزام الأمير عبد الله بمنح هذه القوات كافة التسهيلات اللازمة لإقامتها،على أن تتكفل

الحكومة البريطانية كافة النفقات المالية لهذه التسهيلات،هذا تمهيدا للتحكم في الجيش الأردني في حالة الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني،و ضمان لعدم إستخدام القوة العسكرية التي يملكها الأردن ضد الصهاينة.

و نفس الشيء قامت به في العراق، فمن خلال معاهدة بورتسموث،التي نصت على تشكيل مجلس عسكري خاص،من صلاحياته وضع خطط الدفاع عن العراق، و تجهيز الجيش العراقي و تدريب ضباطه،و بهذا سيطرت على الجيش،يعني هذا أن بريطانيا كانت على علم بكل تحركات الجيش العراقي،فأي محاولة لشن حرب ضد اسرائيل ستكون على علم بها،و بل و يكون مآلها الفشل،لأن بريطانيا هي من تضع الخطط للجيش العراقي،و هذا ما حدث بالفعل في الحرب العربية الإسرائلية سنة1948.

صرحت بريطانيا بأنها تنوي تنفيذ مشروع سوريا الكبرى بالقوة في فيفري1947،و هذا لصرف أنظار العرب عما كان يحدث في فلسطين،لأنه هذا التصريح جاء في نفس التوقيت الذي طرح فيه مشروع فلسطين على ساحة البحث.

أشاعت بريطانيا بأن الأردن تحشد قواتها على حدود سوريا استعدادا لدخولها لتنفيذ مشروع سوريا الكبرى،و هذا أيضا لصرف العرب عما كان سيحدث في فلسطين،إذ أن بريطانيا كانت على وشك الإعلان عن إنتهاء الإنتداب و الإعلان عن قيام الكيان الصهيوني في فلسطين.

باعت بريطانيا أسلحة فاسدة لمصر لإستعمالها في حرب 1948 لتستعملها ضد الصهاينة،مما أدى إلى خسارة العرب في الحرب.كما ساندت الدول الغربية إسرائيل في حروبها ضد العرب،عسكريا و حتى أمام هيئة الأمم المتحدة،فتثبيت إسرائيل يخدم مصالحها في المنطقة العربية،و يطبق قرارات التي خرج بها مؤتمر كامبل بانرمان على أرض الواقع.

4-في إيطار الحرب الباردة:

بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية ظهر صراع بين الكتلة الغربية و الشرقية على مناطق النفوذ، و كانت المنطقة العربية من بين المناطق المتنازع عليها،و لهذا سعت كلا الكتلتين إلى إخضاع هذه المنطقة لنفوذها،و من أجل الوصول إلى هذا الهدف إستعملتا كل الوسائل لذلك، و بسبب تتعارض مصالحهم إضطروا إلى عقد مؤتمرات،لحل الخلاف و تقسيم مناطق النفوذ ،و في كثير من الأحيان كانت الكتلة الغربية(الو.م.أ و بريطانيا و فرنسا)تعقد الإجتماعات لتوحيد الصفوف لإعاقة التقدم السوفيات في المنطقة العربية. و من أجل القضاء على الشيوعية في الوطن العربي و العالم بأسره.

أرغمت بريطانيا أمام الخطر الشيوعي في شمال إيران1945 على البحث عن نظام دفاعي جديد يتجاوز،في مداه معاهدات التحالف الثنائي التي عقدتها مع دول المنطقة،و بما أنها قد خرجت من الحرب العالمية الثانية منهكة إقتصاديا، لم تستطع مواصلة سياستها المتوسطية القاضية بتقديم معونات عسكرية و مالية كبيرة لدول المنطقة،و أعلنت ذلك، فأبدت الو.م.أ إستعدادها للحلول محل بريطانيا للقيام بهذه المهمة،و حتى قبل أن تعلن بريطانيا رسميا عن عزمها الإنسحاب من مهمتها المتوسطية،كان الشرق الأوسط يشغل بال المسؤولين الأمريكيين.

كانت الو.م.أ تريد السيطرة على إقتصاد الوطن العربي و خاصة بترول الخليج العربي،و كخطوة أولى للسيطرة عليه،قام روزفلت بزيارة الملك فيصل آل سعود،من أجل إقامة علاقات إقتصادية،فأُنشئت شركة أرامكو للبترول، و القاعدة الأمريكية في الظهران،فكانتا حجر الزاوية لبناء مستقبل نفوذ أمريكي في السعودية،كما عقدت الو.م.أ معاهدة تجارية مع اليمن سنة1941.

حاولت بريطانيا إعاقة وصول خط الأنابيب الأمريكي إلى سواحل المتوسط،لأنه سوف يمكن الأمريكان إمكانية نقل النفط إلى أوروبا الغربية بسرعة و بتكلفة زهيدة،و بهذا تفقد بريطانيا جزء من العوائد التي تحصل عليها لقاء نقل النفط في ناقلاتها، بالإضافة نقل عبر قناة السويس.

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن بريطانيا ستقف في وجه أية محاولة أمريكية للسيطرة على المنطقة العربية، و لهذا وجهت وزارة الخارجية الأمريكية مذكرة رسمية إلى وزارة الخارجية البريطانية بتاريخ 1945/05/31 جاء فيها: "نحن نرغب في أن يتوقف التدخل السياسي البريطاني،الذي يعرقل وصولنا على إمتيازات بترولية في المناطق العربية بصورة مباشرة أو غير مباشرة" . كان الصراع بين الو.م.أ و بريطانيا و مصالحها القديمة(الشرق الأوسط)،الذي كان سوقا رائجا للبضائع البريطانية،و تحتكر بريطانيا إستغلال النفط العربي

و لحل مشكل تنافس الكتلة الغربية فيما بينها على المنطقة العربية خاصة،عمدت هذه دول هذه الكتلة (بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية)لعقد مؤتمرات لإقتسام مناطق النفوذ فيما بينهم،حتى يتفرغوا للخطر الذي يحدق بهم و هو المد الشيوعي.و من بين هذه المؤتمرات الذي انعقد في23 سبتمبر 1945،بحيث اجتمع كل من فرنسا و بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الوضع السوري،فحضره تشرشل،ترومان،و ستالين،و تحدث تشرشل في هذا الإجتماع وإعتبر أن إستقرار في سوريا و لبنان هو مسؤولية تقع على عاتق فرنسا و بريطانيا،و قال أن ليس لبلاده أي نية للإستفادة من الوضع في سوريا،إلا بالقدر الذي تتمتع به الدول الأخرى،و أكد موافقة بريطانيا على وضع ثقافي و إقتصادي مميز لفرنسا في كل من سوريا و لبنان،و رفض بشدة إقتراح بعقد مؤتمر خاص بالمنطقة بمشاركة الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي.

كان الحزب الشيوعي السوري من أهم الأحزاب السورية حيوية و نشاطا،كما كان النظام السوري كان غير مستقر و قابل للتصدع أمام التأثير السوفياتي،و كانت المخابرات الأمريكية وبشكل سري تشجع الجناح اليميني العسكري،للإطاحة بالنظام،و عمل على خلق حالة من عدم الاستقرار في هذا البلد.الملاحظ دخول الوطن العربي في مساومات و سياسيات القوى الكبرى الجديدة ،و هذا ما يتضح من خلال ظهور توافق بين سوريا و الإتحاد السوفياتي في كثير من المسائل التي عرضت على مجلس الأمن.

عقدت عدة مؤتمرات و وقعت اتفاقيات و بين الدول الكبرى الأربعة(فرنسا،بريطانيا،الو.م.أ،الإتحاد السوفياتي) لإقتسام العالم العربي بينهم، و من بين هذه المؤتمرات:

* **مؤتمر في لندن**: عقد 20-10-1949 لتنسيق العلاقة بين بريطانيا و الو.م.أ،و الوصول إلى سياسة لإتباعها في المنطقة العربية،فتناولوا في مباحاثاتها اللاجئين الفلسطنيين،و التسوية النهائية لحدود فلسطين،و الوسائل التي ينبغي اتخاذها لمكافحة الشيوعية في الشرق الأوسط.

*جانفي 1950تمّ الإتفاق بين بريطانيا و الو.م.أ و فرنسا على ما يلي:

-تتخلى واشنطن عن معارضتها لمشروعات لتقوية جامعة الدول العربية،و كذا لمشروعات الإتحاد بين البلدان العربية.

-عدم معارضة الو.م.ألتنفيذ بريطانيا التعهدات التي قطعتها على نفسها إزاء حكومات بغداد، عمان،و القاهرة،و غيرها بشأن إرسال أسلحة بريطانية إلى هذه البلدان.

-تبدأ فرنسا في تنفيذ المشروعات التي تعزز مركزها في المنطقة.

-في مقابل ذلك تفسح بريطانيا و فرنسا لأمريكا مجال تنفيذ مشروعات الإنعاش الإقتصادي و الخطط الحربية.

-تسعى الو.م.أ إلى عقد معاهدات خاصة مع سوريا و لبنان.

اتفقت الدول الكبرى الأربعة (فرنسا و بريطانيا و فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي) إلى حد كبير في إقتسام مناطق النفوذ بينها في المشرق العربي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، عكس المغرب العربي و بالتحديد ليبيا

التي كانت تحت الاستعمار الإيطالي،و لهذا نرى أن هذه الدول قد عقدت عدة مؤتمرات،لحل و فصل في مشكلة ليبيا ، و يمكن ذكر البعض منها و ما جاء فيها:مؤتمر وزراء الخارجية الأول بباريس(25أفريل-16ماي1945)،مؤتمر وزراء الخارجية بلدن سبتمبر 1945، مؤتمر وزراء الخارجية الثاني(15جوان-11جويلية1946) بباريس،و أهمها هو **مشروع بيفن-سفورزا**،الذي نص على :

أن تمنح ليبيا الوحدة و الاستقلال بعد عشر(10) سنوات، على ان توضع تحت الوصاية الدولية حتى يتم الإستقلال، على أن يعين مجلس الأمن مندوبا عن الأمم المتحدة، و من بين الأعضاء من غير الدول الكبرى الأربعة،كما يعين مجلسا استشاريا تضم عضويته كل الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي و فرنسا و بريطانيا و الصين،و ممثل عن سكان ، و ممثل عن القليات تختارها هذه الدول، و لكن هذا الإقتراح قوبل بالرفض، و طالبت الاتحاد السوفياتي بأن يكون له الوصاية الفردية على طرابلس، و عارضت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الإقتراح.

و توالت المؤتمرات دون وصول هذه الدول إلى إتفاق حول من يكون المسيطر على ليبيا ،و لهذا إلتجأت إلى الأمم المتحدة، التي قامت بإرسال لجنة تحقيق إلى ليبيا، و بناء على تقريرها أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في 21-11-1949 قرار نص على ما يلي:

* تصبح ليبيا بولاياتها الثلاث طرابلس ،فزان و برقة دولة مستقلة ذات سيادة.

*يعمل على تحقيق الإستقلال في أسرع وقت،بحيث لا يتجاوز 01-01-1952.

*تعيين الجمعية العامة مندوبا عن الأمم المتحدة في ليبيا ،على أن ينم إختيار مجلسا يساعده في إدارة شؤون البلاد و السعي إلى سرعة إنجاز الإستقلال.

و قد أعلن عن إستقلال ليبيا في 24-12-1951،بعد أن نقلت آخر السلطات من المقيمين البريطانيين و الفرنسيين إلى الحكومة الليبية المؤقتة، و مع أن ليبيا كانت وليدة الأمم المتحدة إلا أنها ظلت خارجها طيلة أربع سنوات من بداية إستقلالها،بسبب الحرب البادرة التي كانت بين الولايات المتحدة الأمريكية و الاتحاد السوفياتي .

طرحت بريطانيا و الدول الكبرى مشروع الدفاع عن الشرق الأوسط،الهدف منه كان حماية فتحة القوقاز و بين بحر قزوين و البحر الأسود،من أي تقدم لروسيا نحو الشرق الأوسط، كما يقوم البلقان و هو المنطقة الإقتراب الأخرى لإفريقيا الشمالية و الشرق الأوسط،هذا المشروع كان يضمن لإسرائيل الإحتفاظ بالوضع الراهن،و حل نهائي لمشكلة فلسطين،و تقسيم منطقة الشرق الأوسط إلى مناطق نفوذ بين الدول الثلاث،كما يشجع فرنسا على إعادة نفوذها الإستعماري في سوريا و لبنان، لكم مصر و سوريا رفضتا المشروع.

.